عصر الدولة السعدية – السياسي (ج2)

❖ **سياسات المنصور:**

1. **أضعف** سلطان الصلحاء في الميدان السياسي في عصره، رغم استمرارهم في نشاطهم الروحي.
2. و**أحدث** عادات خاصة في الاحتفال بالمولد النبوي بمراكش وغيرها في غاية الأبهة.
3. واستطاع **القضاء** على أغلب الثورات ضده في أسرع وقت.
4. ومما أضعف ملكه توليته العهد ابنه محمد المأمون رغم فساده.
5. ومن أخطائه أيضا **تقسيمه ملكه** بين أبنائه كما فعلت أم الأدارسة.
6. وحول ضريبة **النائبة** نقدا وأقر الخراج؛ و**أحدث** عددا من المكوس التجارية.
7. و**احتكر** صناعة السكر التي عرفت نشاطا واسعا.
8. ونما خزانة الدولة بكل ما استحدثه من ضوابط مالية واقتصادية.
9. وعرف في بعض سنيه **الغلاء** المفرط لارتفاع الضرائب وكثرتها، فرحب الناس بالثورات وآزروها.
10. و**نشط العمران** في المدن الرئيسة، وبني قصر البديع، وأقيمت جملة من القناطر.
11. وأحدث **مصانع** جديدة للسكر بحاحا ومراكش وشيشاوة.
12. وبنى مقبرة السعديين بمراكش، وعددا من الحصون والمعاقل بمدن مختلفة.
13. و**واجه** بحنكة على علوج بالجزائر بإرسال وفد للباب العالي محملا بهدايا نفيسة فاستقرت العلاقات.
14. وكانت له **اتصالات** مع أمراء مصر والحجاز، وعلمائها.
15. و**سالم الاسبان** التي تخلت له عن أصيلا (أخلوها 1589م وتسلمها 1592م).
16. وأقام **علاقات** قوية مع **إلزبت** الأولى ملكة بريطانيا.
17. وتوافد التجار والرحالة الإنجليز بكثرة على المغرب، ونشطت التجارة بينهما.
18. محاولته غزو اسبانيا باضعافها وأخذ ممتلكاتها الغربية والشرقية، ومراسلته الملكة إلزبت لأجل ذلك.

❖ **خـــلف المنـــصور والحرب الأهلة:**

- حكم بعد المنصور ملوك ضعاف أقلقوا سلطان السعديين، وعمت الفوضى والاضطراب، وكان سبب ذلك الرئيس تقسيم المنصور الملك بين أبنائه؛ فتنافسوا ولم يسلم لأحدهم سلطانه دون حرب طويلة.

❖ **زيـــدان بن المنـــصور (1012-1037هـ/1603-1627):**

- كان ذكيا ذا ثقافة دينية وأدبية، غير سوي السلوك، بويع بفاس وبويع أخوه أبو فارس بمراكش.
- وتنازعا الملك وانضم إليهم محمد المأمون المستعين بالإسبان.
- وبعد حروب انقسمت المملكة إلى فاسية بيد المأمون ومراكشية بيد زيدان.
- وعمت الثورات منها: ثورة **ابن أبي محلى** (1613م) الصوفي مدعي المهدية، المستولي على مراكش، إلى أن هزمه وقتله جيش من السوس بتدبير الفقيه أبو زكريا **الحاحي**.
- ثورة **أبو حسون السملالي** بالسوس مع قبائل **جزولة**، استولى على تارودانت وسجلماسة ودرعة، وحاربه أبو زكريا الحاحي، واتخذ **إيليغ** بالسوس عاصمة له.
- ثم ملك **أبو مروان عبد الملك بن زيدان** وألحق فاسا، وثار عليه إخوته خاصة الوليد الذي دبر قتله.
- وخلفه **الوليد** (1040-1045هـ) الذي قتل خمسة عشر من إخوته وأبنائهم وأبناء عمه، واعتقل أخاه **محمد الشيخ الأصغر** الذي خلفه بعد موته.
- واستفحل أمر الثوار؛ فدخل **الدلائيون** فاسا، وتوسع **العياشي** على سلا والغرب، وظهر **العلويون**.
- وخلفه ابنه **العباس** آخر السعديين، الذي استولى على سلطانه بعد اغتياله أخواله **الشبانات**.

❖ **مظاهر ضعف الدولة السعدية وسقوطها:**

1. فشل **سياسة الملك؛** من مشكلة وراثة العرش، كتولية المنصور العهد أسوأ أبنائه، ثم زاده سوءا بتقسيمه ملكه على أولاده مما زاد في خلافهم ونزاعهم.
2. تدخل **قادة الجيش** من غير الوطنيين في أمور الدولة وألاعيب السياسة؛ فكانت قيادته توكل إلى الأتراك وأشباههم.
3. احتواء الجيش كثرة من العناصر المسيحية، فجرأ البعض الاستعانة بالنصارى في حروبهم، وشاركوا في الكثير من اغتيالات الملوك، وكانوا مدبرين لها.
4. الدور **الأجنبي** في إضعاف الدولة؛ ففي وقت كان التدخل الأجنبي عاملا في ظهور السعديين كان أيضا عاملا في تقويض دولتهم.
5. ظهور **الحركات** الاستقلالية؛ الناتجة عن ضعف الملوك، فأضعف هيبة الدولة وحد من مواردها.
6. وكثرت منها الحركات الصوفية، التي حركتها غيرتها الدينية على حمل السلاح، منها حركة العياشي والدلائيين ابن أبي محلى وغيرها.
7. السياسة **المالية** للدولة؛ من إكثارهم الضرائب والمكوس، مما أثقل الرعية وجعلها مهيأة للثورة والاضطراب خاصة بفاس، وخلقت أزمات اقتصادية في المجتمع زادت اضطرابه.
8. نقص في **نظم الدولة** من حيث وجود وزراء أكفاء قادرون على مواجهة الأزمات، وتسيير الدولة.
9. شدة **بطش الملوك** السعديين بأفراد أسرتهم؛ فكانت العائلة الحاكمة خليطا من النزاعات والثارات العائلية المستديمة.
10. تدخل أمهات الأمراء في تولية أبنائهن الملك، مما زاد الضغائن بين أبناء أزواجهن.
11. ورغم التنظيم العسكري **لجيوشهم،** إلا أنها كانت في الغالب غير كافية العدد، مع قلة العناصر الوطنية في قياداتها، وكثرة القيادة الأجنبية من تركية وغيرها.
12. انقلاب **عصبية الدولة** السوسية من مؤيدة إلى منازعة مع الثائر أبي حسون السملالي.
13. عدم تتكرر **نجاحات** الدولة الكبرى التي أمدتها باستقرار سياسي متين؛ إذ لم يفد منها إلا المنصور.